صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وهذه نسخة توقيع بنظر الخاص من إنشاء ابن نباتة كتب به للقاضي بهاء الدين بن ريان وهي .

الحمد معلي رتب الأعيان ومبقي أحباء السيادة على ممر الأحيان ومبدي بهاء المناصب بمن فضله الواضح والصبح سيان ومنشي ثمرات المناقب في منابت أهلها حيث الفرع باسق والأصل ريان .

نحمده على أن يسر البيت المعلى بحسنه وأيقظ جفن الآمال من وسنه ونشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له شهادة تجمع لنا من خيري الدنيا والآخرة كرم المطلبين وشرف المنصبين ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المشرق فضله على أهل المشرقين والمغربين A وآله وصحبه الذين أصبح الثناء عليهم وقفا واشتمال الذكر عليهم عطفا صلاة تضيء آفاق القبول بشمعة صبح لا تقط ولا تطفى وسلم .

أما بعد فإن للمناصب الدينية نسبة ببيوت أهل الديانة ولخاص الرتب تعلقا بالخاص من ذوي الكفاءة والأمانة والمنازل بكواكبها المتألقة والحدائق بمغارسها المتأنقة ونفوس الديار بسكان معاهدها المتشوفة المتشوقة .

ولما كان الخاص الشريف والوقف المنصوري لوجه المناصب الشامية بمنزلة حسن الشامتين ولرائد الخصب من جهتي الدنيا والآخرة بمحل نفع الغمامتين هذا على صنع البر الممدود مقصور وهذا لسحاب الخير سفاح لأنهر جهة للمنصور يعلو هذا بالناظر في دقائقه إلى أعلى الدرج ويتلو هذا بلسان ميزانه المنفق على المارستان (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) لا يليق الجمع بين رتبتيهما إلا لمن يجمع بسعيه فضل الدارين ومن يجيد بنان قلمه الحلبي حلب ضرعيهما الدارين ومن نشأ في بيت سعادة أذن ا لقدره أن يرفع وأقلام بيته